

## باريس

يوم الخميس في ٢٥ شعبان سنة ١٣٠١ و ١٩ يونيو سنة ١٨٨٤

حملت قوة الثائرين على مدينة بربر فافتحتها بعد ما فتكت بجميع حاميتها ولم يبق موضع للريب في استيلاء اعوان محمد احمد على تلك المدينة و بعد تمكنهم فيها زحف منهم ثلاثون الفا مهاجمة دنقلا وفي تلغراف من كروسكو الى الشمس بتاريخ ١٣ يونيو ان محمد احمد يزحف بنفسه مع خمسة وثلاثين الفا لفتح دنقلا وله امل في الفوز قبل ان يهل رمضان وقد بعث برقيم الى مديرها وسماء اميراً عليها ومد سنة السلطنة فيها مع ما يليها . انقطع الطريق بين دنقلا ووادي حلفا وامتنع سلوكها وايسست الحكومة المصرية من صيانة تلك المدينة فاصدرت اوامرها بتمهيد سبيل لرجوع حاميتها الى مصر وشعرت حكومة انكلترا بتعاصي الفتنة فعدلت عن ارسال نجدة لامداد حامية خرطوم كما اكدته جريدة المورنن بوسط الانكليزية فنوطاً من نجاحها وعثمان دجه يشتد عضده يوماً بعد يوم وله في كل ليلة هجمات على مدينة سواكن بل وعلى بعض المراكب في البحر . اخبار ما نزل ببربر وما يتوقع نزوله بدنقلا وغارة الثائرين على معسكرات الحكومة في وادي حلفا كل ذلك احدث اضطراباً شديداً في اصوان وهيجاناً في خواطر الكافة من

## اخبار سياسية

جاء في تلغراف من برلين الى جريدة كازيت دو كولوني ثبت ان من عزم دولتي فرانس وانكلترا ان تتفقا قبل انعقاد المؤتمر على موضوع البحث فيه كما اتفقت دولتا الروسية وانكلترا على مدار النظر في مؤتمر برلين قبل انعقاده بواسطة اللورد سالسبري والكونت شوفالوف . كل من الدولتين المتفاوضتين تمد نظرهما الى ما عسى ان توول اليه مداولات المؤتمر وتحدده وتقدره ( ثم تدخل فيه على ان تكون الغاية ما قدرت )

ربما حلت الدعوة الى المؤتمر محل القبول عند بعض الدول الا ان رضا الباب العالي شرط في قبول حكمه والتسليم لقضائه ولو ان دولتي النمسا والمانيا او الدول جميعها قضت بان يكون من قواعده الاساسية اجابة جميع الدول التي دعيت اليه موقتاً لم يكن ذلك قاضياً بوجوب الاذعان لما يبرمه وهذا هو شأن المؤتمر بالنسبة الى الباب العالي على اي حال .

قالت جريدة الشمس تيسر لوزارة انكلترا ان تغلب على مجلس النواب لكن ليس لها ان تعتمد على هذا الظفر الهين وعليها ان تستفيد في مدة البطالة لعيد العنصرة فتتنجوا بما تستفيد من الخطر العظيم الذي ربما يحيق بها من المفاوضات الجارية بينها وبين وزارة فرانس . تساهلت الوزارة في عقد عهدة تحالف مصالحنا مع شركة قتال السويس ثم نجحت في التملص من قيودها ومزقت المعاهدة وتركزت موسيو دليس على ارض قفراء وليس بالسهل عليها ان تسلك اليوم ما سلكت في تلك الاوقات فلورفض البرلمان ما انتهت اليه المفاوضات في المسئلة المصرية لما امكن للوزارة ان تبقى في مساندها . اذ اتعذر الوصول من هذه المفاوضات الى غاية صالحة امكن الوزارة ان تنتحي عن العمل . اما فرانس وسائر الدول فليس لها ان تطالب مجلس العموم في انكلترا بمنحة شحت بها نفوس اهالي بريطانيا كافة ورفض السماح بها عموم الآراء في بلاد الانكليز ( يريد بالنحة ما تفضل به وزراء انكلترا على الدول من دعوتها للذاكرة في احوال مصر )

اهل الصعيد وربما يخشى من وقوع ما لا تحمد عاقبته على الناكثين  
هذه مراتب الانكليز في مصر وهم في احوالهم لا يفترون عن  
السعي الى ما ثبت قدمهم فيها . جاء في تلغراف الى اجانس هافاس  
ان الجند المصري دخل باسره تحت امرة الجنرال استيمانوس ( قائد  
جيش الحلول الانكليزي ) فصار الجنرال كانه ناظر الجهادية وتحول  
الجند الوطني الى انكليزيين وجيش الحلول الى حامية مصرية ثم هم  
يسعون لالزام توفيق باشا بنصب ثلاثة مفتشين من الانكليز احدهم  
في القاهرة والثاني في مصر السفلى ( مفتش وجه بحري ) والثالث في  
مصر العليا ( مفتش وجه قبلي ) على انهم لا يعزلون الا بامر من انكارتا  
فتقلب الادارة انكليزية محضة لا يبقى فيها لحكام مصر الا نهاية حال  
الذليل . الامتثال والطاعة . تصرفوا في الاراضي المصرية العثمانية  
تصرف المالك فمنحوا منها بقاعا وفرضا على البحر لملك الحبشة وحالفوه  
على ان يسوق جيشا ينازل المسلمين في اراضيهم رجاء تدليلهم واتخاذ  
انفسهم وفي اثناء هزولتهم الى مطاعمهم يثيرون في اعين الدول غباراً  
وبرفعون جلبة ويصيحون بان لا غرض لنا الا اقرار الراحة واعادة  
النظام وقيمون الحجة على اخلاصهم برغبتهم الى الدول في مساعدتهم  
على حل بعض المشاكل المالية مع انهم لا يرغبون عقد المؤتمر الا  
لينالوا منه ما يزيد قدمهم رسوخاً في مصر . علموا ان لفرنسا مصلحة  
في مناوراتهم فطفقوا يهددونها بالتحالف مع المانيا او التقرب اليها ان لم

تتساهل معهم ليحملوها بالتهديد على الرضاء بابقاء عساكرهم في مصر الى سنة ١٨٨٨ تحت اسم اقرار الراحة على شرط ان لا يكون بعد مدة الا باجماع جميع الدول التي يكون لها نواب في المؤتمر بحيث لو وافقتهم احدها على اطالة المدة فيما بعد لكفى في تمديد الاجل او اطلاقه وليس بخاف ما يقصدون من هذا الشرط فانهم يعلمون في اختلاف مصالح الدول وتضارب السياسات ما لا يعدمون معه وسيلة لارضاء دولة واحدة في زمن من الازمان بالموافقة على مد الامد ولا نخال دولة فرنسا يقف نظرها دون هذا الحجاب الرقيق وهو يشف عن ملم عظيم لا تسلم منه مملكة من ممالكها في المشرق ولا نظنها تدعن لقبول هذا الشرط وان قبلته دولة لا مصلحة لها في مصر ولا يهمها الا معاكسة فرنسا .

فكانما سلك تصرف الانكليز من خمس سنوات في سلسلة من الالاعيب نهايتها للتسلط على مصر في هذا المؤتمر بدواوا بدعوى ثروة المالية المصرية وان عجزها من الخيانة فيها وتوسلوا بذلك لانقلاب في هيئة الحكومة ثم الجاءوا عرابي للدخول في العصيان ليعتلاوا به في الزحف لتأييد الحاكم ثم وسعوا دائرة الخلل ليكون وسيلة الى سلطة لا تحد يؤملون نيلها في هذا المؤتمر . زينوا للدولة العثمانية ان تصول على السودان مع وجود عساكرهم في مصر ثم تخرج وقد مهدت لهم مصر والسودان معا فلما لم تتخذ لهم وحق لها ان لا

التيجاء و...  
بنار و...  
...  
...



ترضى شدوا عليها بالتهديد قائلين انهم لا يسمحون لعسكري تركي ان  
ان يذهب الى السودان من بعد ولولم تقبل الدولة العثمانية حضور  
نائب لها في المؤتمر على انه منحصر في المالية فانه سينمقد بدون  
رضاها . ولئن كان الانكليز صادقين في طلبهم اقرار اراحة في مصر  
لوكلوه الى عساكر العثمانيين وفوضوا الامر لحازم حاذق من امراء  
المصريين فان في ذلك اطفاء للفتن وثبیتاً للسلم ولا خوف من الدولة  
العثمانية على الاستقلال المصري فليس من شأنها ان تنقض عهد دولة  
واحدة في هذا الوقت فضلاً عن عهود الدول ولكن لا يهولن الدولة هذا  
التهديد فدعوة محمد احمد بلغت في الهند بن وتغلغل في خبر قرب الروس  
منهم ملا اذانهم والانكليز يتوقعون الفتنة فيهم ساعة بعد ساعة والقوة  
الانكليزية قاصرة عن مدافعة محمد احمد فلو ثبتت الدولة العثمانية لخضع  
الانكليز لقوة الحوادث رغماً عنهم فانهم يفرقون من ان يشاع عنهم  
انهم مضادون للدولة العثمانية فالثبات الثبات والله المستعان .

— ٢٠٠ —

❖ انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ❖

❖ ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ❖

تلك آيات الكتاب الحكيم تنبي عن سر عظيم اختص الله به  
الانسان ورفع به على سائر الاكوان ليلبغ به المقام المحمود ويجوز

ترضى شدوا عليها بالتهديد قائلين انهم لا يسمحون لعسكري تركي ان  
ان يذهب الى السودان من بعد ولولم تقبل الدولة العثمانية حضور  
نائب لها في المؤتمر على انه منحصر في المالية فانه سينمقد بدون  
رضاها . ولئن كان الانكليز صادقين في طلبهم اقرار اراحة في مصر  
لوكلوه الى عساكر العثمانيين وفوضوا الامر لحازم حاذق من امراء  
المصريين فان في ذلك اطفاء للفتن وثبیتاً للسلم ولا خوف من الدولة  
العثمانية على الاستقلال المصري فليس من شأنها ان تنقض عهد دولة  
واحدة في هذا الوقت فضلاً عن عهود الدول ولكن لا يهولن الدولة هذا  
التهديد فدعوة محمد احمد بلغت في الهند بن وتغلغل في خبر قرب الروس  
منهم ملا اذانهم والانكليز يتوقعون الفتنة فيهم ساعة بعد ساعة والقوة  
الانكليزية قاصرة عن مدافعة محمد احمد فلو ثبتت الدولة العثمانية لخضع  
الانكليز لقوة الحوادث رغماً عنهم فانهم يفرقون من ان يشاع عنهم  
انهم مضادون للدولة العثمانية فالثبات الثبات والله المستعان .

— ٢٠٠ —

❖ انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ❖

❖ ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ❖

تلك آيات الكتاب الحكيم تنبي عن سر عظيم اختص الله به  
الانسان ورفع به على سائر الاكوان ليلبغ به المقام المحمود ويجوز

ما أعدته . العناية الالهية من الكمال اللائق به \* راجع نفسك واصغ  
 لمناجات شرك تجدد في وجدانك ميلاً قوياً وحرصاً شديداً يدفعك  
 الى طالب المجد وعلو المنزلة في قلوب ابنا جنسك ثم ارفع بصرك الى  
 سواد امة بتمامها تجد مثل ذلك في كليتها كما هو في احادها بتبني رفعة  
 المكانة في نفوس الامم سواها . ذلك امر فطري جبل الله عليه طبيعة  
 هذا النوع منفرداً ومجتمعاً \* ليس من السهل على طالب المجد وتلو  
 المكانة ان يصل الى ما يطلب ولكنه يلاقي في الوصول اليه وعراً في  
 السبل وعقبات تصد عن المسير ومع هذا فلا يضعف حرصه ولا  
 ينقص ميله \* يقطع شعاباً ويماني صعاباً حتى يرقى ذروة المجد ويتنسم  
 شاهق العزة ولو قام في وجهه مانع عن الاسترسال في مسيره والتجاء  
 لاسكون رأيته يتعامل ويتضجر كأنما يتقلب على الرضاء \* لو سبر  
 الحكيم الخبير اعمال البشر ونسب كل عمل الى غاية العامل منه رأى  
 ان معظمها في طلب الكرامة وعلو المقام كل على حسبه وما يتعلق منها بقويم  
 الحياة ليس شيئاً مذكوراً بالنسبة لما يتعلق بشئون الشرف \* هذه خلة  
 ثابتة في الكافة من كل شعب على اختلاف الطبقات من ارباب المهن  
 الى اصحاب الامر والنهي كل يتنافس اهل طبقته في اسباب الكرامة  
 بينهم ويأنف من وضعته فيهم ويحرص على ما يحمله من قلوبهم محل  
 الاعتبار حتى اذا بلغ الغاية مما به الرفعة عندهم تخلف حدود تلك الطبقة  
 ودخل في طبقة اخرى ونافس اهلها في الجاه ولا يزال يتبع سيره

ماذا حيا يخطر في بسيط الارض . ذلك لا يعيش الا يشرف فيشرف به العالم وكل لذة له دون الشرف فهي وسيلة اليه بل الحياة الدنيا هي السبيل الوعرة يسلكها الحي الى ما يستطيع من المجد وفي نهاية الاجل يفارقها قرير العين بما قارن انه آسف الفؤاد على ما قصر عنه .

ما هو المجد الذي يسعى اليه الانسان بالالهام الالهي ويخوض الاخطار في طلبه ويقارع الخطوب في تحصيله هو شأن تعترف النفوس لصاحبه بالسودد وتدعن له بالاعتلاء وتلقي اليه قياد الطاعة يكون هذا له ولكل من يدخل في نسبة اليه من ذوي قرابته وعشيرته وسائر امته فتتفد كلمته وكلمة المتصلين به والملتحمين معه في شئون من سواهم وهو اعظم مكانة من العزيز الحكيم على معاناة الاوصاب لتحصيل ذلك الشأن في هذه الحياة الاولى \* فما كان يحسبه طالب المجد عائداً الى نفسه بالمنفعة ببارك فيه مديبر الكون فيفيض خيره على بني جلدته اجمعين \* واحسب \* تلك حكمة بالغة اذا نال الواحد من الامة مطلبه من المجد نالت الامة حظها من السودد نعم وهل نال ما نال الامة بعمونة سائر الاحاد منها ذلك تقدير العزيز العليم . ماذا يستطيع الجاهل وحده وماذا يكسبه من سعيه ان لم يكن له اعضاء من بني قبيله \* فمن كان همه ان يصعد الى عرش العزة ويرقي الى ذروة السيادة فليبه ان يهيء نفسه والمتمين اليه لتحصيل كل ما يعد في العالم الانساني فضيلة وكبلاً \* ما اصعب القيام بخدمة هذا الميل الفطري والالهام الالهي وما اشد



لان الكمال الانساني ليس له حد ولا تحده نهاية وليس في استطاعة  
 احد من الناس ان يقنع نفسه ويعتقد انه بلغ من الكمال حداً ليست  
 بعده غاية \* سبحان الله ماذا اخذت محبة الشرف من قلب الانسان  
 وماذا ملكت من اعوانه \* بعده ثمرة حياته وغاية وجوده حتى انه  
 يحتقر الحياة عند فقده والعجز عن دركه او عند مسه والخوف من  
 سلبه \* ارأيت ان فقيراً ذا اسمال لا يؤبه له اذا اعتدى عليه من تطول  
 يده اليه بفعلة تهينه او قذفة تشينه يغلبه الغضب للدفاع عن المنزلة التي  
 هو فيها فيرتكب مخاطرة ربما تفضي به الى الموت وان القذفة او  
 او الاهانة ما نقصت شيئاً من طعامه ولا شرابه ولا خشت مضجعه  
 في ميته \* الاف مولفة من الناس في الاجيال المختلفة والاجناس  
 المتنوعة القوا بانفسهم الى المهالك وماتوا ذفاعة عن الشرف او طلباً  
 للكرامة والجد \* جل شأن الله لا ينأى للانسان طعام ولا شراب ولا  
 يلين له مضجع الا ان يلحظ فيه ان ما نال منه اعلى مما نال سواه مع  
 وقوف بعض من الناس على ذلك ليعترفوا له بالاعلوية فيه كان لذة  
 التغذية والتوليد انما وضعت لتكون وسيلة للذة المباهاة والمفاخرة فما  
 ظنك بسائر اللذائذ . كم يعاني الانسان من التعب البدني وكم يقاسي  
 من مشاق الاسفار وكم يخاطر بروحه في اقتحام الحروب والمكالحات وكم  
 يتحمل في الانقطاع عن اللذات مع التمكن منها كل ذاك لينال شهرة  
 او ليكسب فخراً او ليحفظ ما اتاه الله منه \* ما اجل عناية الله بالانسان

ما تحتل النفوس في قضاء بعض الوطر مما يتصل به وما اعظم الحامل  
للا نفس على تجشم المصائب لنيل ما تميل اليه من هذا الامر الرفيع \*  
ما هذا الباعث الشريف الذي يسهل على الارواح كل صعب ويقرب  
كل بعيد ويصغر كل عظيم ويلين كل خشن ويسليها عن جميع الآلام  
ويرضيها بالتعرض للتهلكة ومفارقة الحياة فضلاً عن بذل كل نفيس  
والسماح بكل عزيز \* هذا الباعث الجليل وهذا الموجب الفعال هو  
الامل \* الامل ضياء ساطع في ظلام الخطوب ومرشد حاذق في بهما  
الكروب وعلم هاد في مجاهيل المشكلات وحاكم قاهر للعزائم اذا عرتها  
فترة ومستفز للهمم ان عرض لها سكون \* ليس الامل هو الامنية  
والتشهي للذين يلحقهما الذهن تارة بعد اخرى ويعبر عنهما بليت لي  
كذا من الملك وكذا من الفضل مع الركون الى الراحة والاستلقاء على  
الفراش واللهو بما بعد عن المرغوب كان صاحبهما يروم ان يبدل الله  
سنته في سير الانسان عناية بنفسه الشريفة او الخسيسة فيسوق اليه  
ما يهيج بخاطره بدون ان يصيب تعباً او يلاقى مشقة \* انما الامل  
رجاء يتبعه عمل ويصعبه حمل للنفس على المكاره وعرك لها في المشاق  
والمناعب وتوطئتها لملافة البلاء بالصبر والشدائد بالجلد وتهوين كل  
ملم يعرض لها في سبيل الغرض من الحياة حتى يرسخ في مداركها ان  
الحياة لغوا اذا لم تغذ بنيل الارب فيكون بذل الروح اول خطوة  
يخطوها القاصد فضلاً عن المال الذي لا يقصد منه الا وقاية بناء الحياة

من صدمات حوادث الكون \*

وكما كان الميل للرفعة امراً فطرياً كذلك كان الامل وثقة النفس بالوصول الى غاية سعيها من ودائع الفطرة \* غير ان ثبوتها في فطرة عموم البشر كان داعياً للمزاحمات والممانعات فان كل واحد بما اودع في جبلته يطلب الكرامة والتمكن في قلب الاخر فكل طالب ومطلوب ولم تبلغ سعة العقل الانساني الى درجة تعين لكل فرد من الافراد عملاً تكون له به المنزلة العليا في جميع النفوس غير ما يكون به للاخر مثل تلك المنزلة حتى يكون جميعهم اجماداً شرفاء بما يأتون من اعمالهم ولكنهم تراحموا في الاعمال كما تراحموا في الامل والاهواء ومسالكهم ضيقة ومشارعهم ضيقة فنشأت تلك المقاومات والمصادمات بين النوع البشري حكمة من الله ليعلم الذين جاهدوا ويعلم الصابرين \* فاذا توالى الصدام على شخص او قوم حدث في الهمم ضعف واصابها انحطاط وحصل الفساد في هاتين الخلتين الشريفتين « الرجاء وطلب المجد » كما يحصل الفساد في سائر الاخلاق الفاضلة بسوء التربية وربما يؤول الضعف الى اليأس والقنوط « نعوذ بالله منهما » \* ماذا يكون حال القانطين المنقطعة الهمم يحكمون على انفسهم بالحطة ويسجلون عليها العجز عن كل رفعة فيأتون الدنيا ويتعاطون الرزائل ولا يتفرون من الاهانة والتحقير بل يوطنون انفسهم على قبول ما يوجه اليهم من ذلك ايا كان فتسلب منهم جميع الاحساسات والوجدانيات الانسانية

التي يمتاز بها الانسان عن الانعام فيرضون بما ترضى به البهائم فلا  
يهتمون الا بمحاجات قبقبهم وذذبهم ثم ياليتهم يكونون هملا وسوائب  
يرعون النبات ويتبعون مواقع الغيث ولكنهم وان تركوا العمل لانفسهم  
فالله تعالى يسلط عليهم من يكلفهم بالعمل لغيرهم فيكونون كالنمل  
الحمالة لا تستفيد مما تحمل شيئاً وظيفتها ان تسعى وتشقى ليسعد غيرها  
و يستريح فيما لجون العمل في الفلاحة والصناعة وغيرهما من الاعمال  
الشاقة ويدأبون باشد مما يدأب العامل لنفسه ثم لا ينالون مما يعملون  
شيئاً \* ثمرات كسبهما بامرهما محولة الى الذين سادوا عليهم بهمهم  
« هذا الذي يتجشمه الدليل في ذله من مشاق الاعمال ومعاناة المكاره  
لو تحمل بعضاً منه في طلب العزة لاصاب حظه منها » بل تصير درجة  
القائدين عند من سادوا عليهم اذنى من درجة الحيوانات العاملة فان  
السائدين يشعرون بحكم البدايه ان هولاء اسقطوا انفسهم عن منزلة  
كانوا يستحقونها بمقتضى الفطرة الانسانية ورضوا لها بما دون حقها بل  
بما لا يصح ان يكون من شأنها وكفروا نعمة الله في تكوينهم على  
الشكل الانساني وايداعهم ما اودع في افراد الانسان فيعاملهم اولئك  
السادات بما لا يعاملون به ما يقتنون من الحيوانات ولنا على ذلك شاهد  
البيان في الامم التي ادر كها البأس وسقطت في ايدي الاجانب « ها  
هي الهند فانظر اليها والى اهلها وحالمهم مع السائدين عليهم » ونظن  
انه يوجد اقوام اخر سامهم ساداتهم في الزمن السابق ويسومونهم الان



ما لا تسام به السوائم الراحية وهم على القرب منا وليسوا يبعد عنا .  
 عجباً كيف تبدل احكام الجبله وكيف يحى اثر الفطرة كيف  
 تسفل النفس حتى لا تطلب رفعة وكيف تقنط حتى لا يكون لها امل  
 والامل وحب الكرامة طبعيان في الانسان \* بعد امعان النظر نجد  
 السبب في ذلك ظن الانسان ان جميع اعماله انما تصدر عن قدرته  
 وارادته بالاستقلال وان قوته هي سلطان اعماله وليس فوق يده يد  
 تمده بالمعونة او تصده بالقيهر فاذا صادفته الموانع مرة بعد اخرى وقطعت  
 عليه سبيل الوصول لمطلبه رجع الى قدرته فوجدها فانية وقوته فزأها  
 واهنة فيعترف بوهنه ويسكن الى عجزه فيأس ويقنط ويدل ويسفل  
 اعتقاداً منه بأنه لا دافع لتلك الموانع التي تعاصت على قدرته ومتى  
 كانت قوة المانع اعظم من قوته فلا سبيل الى العمل لاستحالة قهر المانع  
 فينقطع الامل فيقع في الشقاء الابدى \* اما لو ايقن ان لهذا الكون  
 مدبراً عظيم القدرة تخضع كل قوة لعظمته وتدين كل سطوة لجبروته  
 الاعلى وان ذلك القادر العظيم بيده مقاليد ملكه يصرف عبادك كيف  
 يشاء لما امكن مع هذا اليقين ان يتحكم فيه اليأس وتقتال آماله غائلة  
 القنوط فان صاحب اليقين لو نظر الى ضعف قدرته لا يفوته النظر الى  
 قوة الله التي هي اعلى من كل قوة فيركن اليها في اعماله ولا يجد اليأس  
 الى نفسه طريقاً فكما تعاظمت عليه الشدائد زادت همته انبعاثاً في  
 مدافعتها معتمداً على ان قدرة الله اعظم منها وكلما اغلق في وجهه باب

فتمت له من الركون الى الله ابواب فلا يمل ولا يكل ولا تدركه السامة  
لاعتقاده ان في قدرة مدبر الكون ان يقهر الاعزاء ويلقي قيادهم  
الى الاذلاء وان يدك الجبال ويشق البحار ويمكن الضعفاء من نواصي  
الاقوياء وكم كانت لقدرة الله من هذه الاثار \* فتشتد عزيمته ويداب  
فيما كلفه الله من السعي لنيل الكمال والفوز بما اعد الله له من السعادة  
في الاولى والاخرة وما كان لموقن بالله وبقدرته وعزته وجبروته ان يقنط  
ويأس ولهذا اخبر الله تعالى عن الواقع والحقيقة التي لا ريبه فيها بما  
قال وهو اصدق القائلين انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون  
وبما حكى من قول نبيه ابراهيم ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون  
فقد جعل الله اليأس والقنوط دليلاً على الكفر والضلال ومن اين  
يطرق اليأس قلباً عقد على الايمان بالله وقدرته الكاملة .

لهذا نقول ان المسلمين لا يسبح لهم يقينهم بالله وبما جاء به محمد ان  
يقنطوا من رحمة ربهم في اعادة مجدهم مع كثرة تددهم ولا يسوغ لهم  
ايمانهم ان يرضخوا للذل ويرضوا بالضم ويتقاعدوا عن اعلا كلمتهم وهم  
الى الان محفوظون مما ابتلي به كثير من الامة فان لهم ملوكاً عظاماً  
ولا يزال في ايديهم ملك عظيم على بساط الارض وان من الحق ان  
نقول ان ابواب رحمة الله مفتحة لديهم وما عليهم سوى ان ياجوها  
وان روح الله نافذة عليهم وما يلزمهم سوى ان يستشقوها والفرص  
دائماً تمدايديها اليهم تطلب انهاضهم وتنبه غافلهم وتوقظ نائمهم وليس

عليهم في استرجاع مكانتهم الاولى والصعود الى مقامهم الاول الا ان يجمعوا كلمتهم ويتعاونوا على ما يقصدون من اعزاز ملتهم وذلك ايسر ما يكون عليهم بعد تمكن الجامعة الدينية بينهم فاي موجب لليأس واي داع للقنوط وبين ايديهم كتاب الله الناطق بان اليأس من اوصاف الضالين وهل توجد واسطة بين الرشد والغي فماذا بعد الحق الا المضلال هل يكون للقائطين فيهم من عذر . ايرضون بالعبودية للاجانب بعد تلك السيادة العليا ماذا يتغنون من الحياة ان كانت في ذل واهانة وفقر وفاقه وشقاء دائم ييد عدو غاشم ايطمئنون وهم بين اجنبي حاكم وبغيض شامت ومقبح غبي ومشنع دني ومعير خسيس يرمونهم بضعف العقول ونقص الاستعداد ويحكمون بان محالاً عليهم ان يصيروا امة في عداد الامم . الم ينسلخ الانسان عن كل خاصة انسانية كيف يرضى بحياة مكثفة بكل هذه التعاسات والمكدرات اينسون انهم كانوا الاعلون في الارض وما طال على ذلك الزمان ولا محيت التواريخ ولا عفت الاثار ولا اضمحلت بالكية شوكة المسلمين من وجه الارض \* ان كان للعامة عذر في الغفلة عما اوجب الله عليهم فاي عذر يكون للعلماء وهم حفظة الشرع والراسخون في علومه لم لا يسعون في توحيد متفرقة المسلمين لم لا يبذلون الجهد في جمع شملهم لم لا يفرغون الوسع لاصلاح ما فسد من ذات بينهم لم لا يأتون على ما في الطاقة لتقوية امال المسلمين وتذكيرهم بوعود الله التي لا تخلف لمن صدق في طاعته واليقين

به وتبشيرهم بهبوب روح الله على ارواحهم \* بلى ان قوماً شرح الله صدورهم للايمان قاموا بهذا الامر في مواقع مختلفة من الارض يجمع التواصل بينها عقدة واحدة الا ان املنا في بقية المسلمين ان ينفقوا معهم ويقوموا بتعصيدهم ليتمكن الجميع من نصر الله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

### ✽ برهن لاهور ✽

قد انكشف ( لفندت اللاهورى صاحب جريدة اخبار عام ) ان ما اندرنا به عند دخول الروسية في مرو من وشك دخولها في سرخس ليس من قبيل كان ويكون وسيكون فقد دخلت الروسية مدينة سرخس برضاء سكانها من التركان كما قدمنا في العدد الماضي فليس له ان يستبطن سير الهول الشمالي ليدكدك اسوار الحكومة التي يظهر المدافعة عنها (وهي الحكومة الانكليزية) فعما قريب تظله هبة الزحف في ارض بنجاب تحت جدران داره وله بعد ان رأى مارأى من صدق نبئنا الاول ان يطمئن الى ما ننبئ به فيما بعد فانتا نخكي عن طبائع الامم وحقائق السياسة ومقتضياتها وليس بغنى ظنة من الحق شيئاً .



به وتبشيرهم بهبوب روح الله على ارواحهم \* بلى ان قوماً شرح الله صدورهم للايمان قاموا بهذا الامر في مواقع مختلفة من الارض يجمع التواصل بينها عقدة واحدة الا ان املنا في بقية المسلمين ان ينفقوا معهم ويقوموا بتعصيدهم ليتمكن الجميع من نصر الله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

### ✽ برهن لاهور ✽

قد انكشف ( لفندت اللاهورى صاحب جريدة اخبار عام ) ان ما اندرنا به عند دخول الروسية في مرو من وشك دخولها في سرخس ليس من قبيل كان ويكون وسيكون فقد دخلت الروسية مدينة سرخس برضاء سكانها من التركان كما قدمنا في العدد الماضي فليس له ان يستبطن سير الهول الشمالي ليدكدك اسوار الحكومة التي يظهر المدافعة عنها (وهي الحكومة الانكليزية) فعما قريب تظله هبة الزحف في ارض بنجاب تحت جدران داره وله بعد ان رأى مارأى من صدق نبئنا الاول ان يطمئن الى ما ننبئ به فيما بعد فانتا نخكي عن طبائع الامم وحقائق السياسة ومقتضياتها وليس بغنى ظنة من الحق شيئاً .

﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يآلونكم خبالا ودوا ﴾  
 ﴿ مساعنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي ﴾  
 ﴿ صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ﴾

قالوا تصان البلاد ويحرس الملك بالبروج المشيدة والقلاع المنيعه  
 والجيوش العاملة والاهب الوافرة والاسلحة الجيده قلنا نعم هي احرار  
 والآت لا بد منها للعمل فيما بقي البلاد ولكنها لاتعمل بنفسها ولا  
 تحرس بذاتها فلا صيانة بها ولا حراسة الا ان يتناول اعمالها رجال  
 ذوو خبرة واولو رأي وحكمة يتعهدونها بالاصلاح زمن السلم  
 ويستعملونها فيما قصدت له زمن الحرب وليس بكاف حتي يكون  
 رجال من ذوي التدبير والحزم واصحاب الخدق والدراية يقومون على  
 سائر شئون المملكة يوطئون طريق الامن ويسطون بساط الراحة ويرفعون  
 بناء الملك على قواعد العدل ويوقفون الرعية عند حدود الشريعة ثم  
 يراقبون روابط المملكة مع سائر الممالك الاجنبية ليحفظوا لها المنزلة التي  
 تليق بها بينها بل يحملوها على اجنحة السياسة القوية الى اسمى مكانة  
 تمكن لها ولن يكونوا اهلا للقيام على هذه الشئون الرفيعة حتي تكون  
 قلوبهم فائضة بمحبة البلاد طافحة بالرحمة والشفقة على سكانها وحتى  
 تكون الحمية ضاربة في نفوسهم اخذة بطباعهم يجدون في انفسهم منها  
 على ما يجب عليهم وزاجرا عما لا يليق بهم وغضاضة والمأموجا عند

مايس مصلحة المملكة ضرر ويوجس عليها من خطر ليتيسر لهم بهذا  
الاحساس وتلك الصفات ان يودوا اعمال وظائفهم كما ينبغي ويصونوها  
من الخلل الذي ربما ينفضي قليله الى فساد كبير في الملك \* فهؤلاء  
الرجال بهذه الخلال هم المنعة الواقية والقوة الغالبة .

يسهل على حاكم في اي قبيل ان يكتب الكتاب ويجمع الجنود  
ويوفر العدد من كل نوع بنقد النقود وبذل النفقات ولكن من اين  
يصيب بطانة من اولئك الذين اشرنا اليهم عقلا رحماء اباء اصفياء  
تهمهم حاجات الملك كما تهمهم ضرورات حياتهم \* لا بد ان يتبع في  
هذا الامر الخطير قانون الفطرة ويراعي ناموس الطبيعة فان متابعة هذا  
الناموس تحفظ الفكر من الخطاء وتكشف له خفيات الدقائق وقلم  
يخطي في رايه او يتاود في عمله من اخذ به دليلاً وجعل له من هديه  
مرشداً واذا نظر العاقل في انواع الخطا التي وقعت في العالم الانساني  
من كزية وجزئية وطلب اسبابها لا يجد لها من علة سوى الميل عن  
قانون الفطرة والانحراف عن سنة الله في خلقه \* من احكام هذا  
الناموس الثابت ان الشفقة والرحمة والحمة والنغرة على الملك والرعية  
انما تكون لمن له في الامة اصل راسخ وشيخ يشد صلته بها هذه فطرة  
فطر الله الناس عليها ان الملتحم مع الامة بعلاقة الجنس او المشرب  
يراعي نسبته اليها ونسبتها اليه ويراها لا تخرج عن سائر نسبة الخاصة  
به فيدافع الضيم عن الداخلين معه في تلك النسبة دفاعه عن حوزته

وحرمة « راجع رأيك فيما تشهده كثيراً حتى بين العامة عند ما يرمي احدهم أهل بلد الآخر او دينه بسوء على وجه عام كسوريه ينتقد المصريين او مصري ينتقد السوريين » هذا الى ما يعلمه كل واحد من الامة ان ما تناله امته من الفوائد يلحقه حظ منها وما يصيبها من الارزاء يصيبه سهم منه خصوصاً أن كان بيده هامات امورها وفي قبضته زمام التصرف فيها فان حظه من المنفعة اوفر ومصيبته بالمضرة اعظم وسهمه من العار الذي يلحق الامة اكبر فيكون اهتمامه بشئون الامة التي هو منها وحرصه على سلامتها بمقدار ما يؤمله من المنفعة او يخشاه من المضرة .

فعلى ولي الامر في مملكة ان لا يكل شيئاً من عمله الا الى احد رجلين اما رجل يتصل به في جنسية سالمة من الضعف والتمزيق موقرة في نفوس المنتظمين فيها محترمة في قلوبهم يحملهم توقيرها واحترامها على التفاني في وقايتها من كل شين يدنو منها ولم توهن روابطها اختلافات المشارب والاديان واما رجل يجتمع معه في دين قامت جامعته مقام الجنسية بل فاقت منزلته من القلوب منزلتها كالدين الاسلامي الذي حل عند المسلمين وان اختلفت شعوبهم محل كل رابطة نسبية فان كلا من الجامعتين « الجنسية على النحو السابق والدينية » مبدآن للحمية على الملك ومنشآن للغيرة عليه .

اما الاجانب الذين لا يتصلون بصاحب الملك في جنس ولا في



دين تقوم رابطته مقام الجنس فمثلهم في المملكة كمثل الاجير في بناء  
بيت لا يهجمه الا استيفاء اجرتهم ثم لا يبالي اسلم البيت او جرفه السيل  
او دكته الزلازل هذا اذا صدقوا في اعمالهم يؤدون منها بمقدار ما  
ياخذون من الاجر واقفين فيها عند الرسم الظاهر فان الواحد منهم لا  
يشرف بشرف الامة التي هو خادم فيها ولا يمسه شيء مما يمسها من  
الضعة لانه منفصل عنها اذا فقد العيش فيها فارقه وارتد الى منبته الذي  
ينتسب اليه بل هو في حال عمله وخدمته لغير جنسه لاصق بمنبته في  
جميع شؤنه ما عدا الاجر الذي يأخذه وهذا معلوم ببداهة العقل فلا  
يجد في طبيعته ولا في خواطر قلبه ما يبعثه على الحذر الشديد مما  
يفسد الملك او الحرص الزائد على ما يعلي شأنه بل لا يجد باعثاً يبعثه  
على الفكر فيما يقوم مصلحته من اي وجه \* هذه حالهم هي لهم بمقتضى  
الطبيعة لو فرضنا صدقهم وبرآئتهم من اغراض اخر فما ظنك بالاجانب  
لو كانوا نازحين من بلادهم فراراً من الفقر والفاقة وضربوا في ارض  
غيرهم طلباً للعيش من اي طريق وسواء عليهم في تحصيله صدقوا او  
كذبوا وسواء وفوا او قصروا وسواء راعوا الذمة او خانوا او لو كانوا مع  
هذا كله يخدمون مقاصد لامهم يهدون لها طرق الولاية والسيادة على  
الاقطار التي يتولون الوظائف فيها ( كما هو حال الاجانب في الممالك  
الاسلامية لا يجدون في انفسهم حاملاً على الصدق والامانة ولكن  
يجدون منها الباعث على الغش والخيانة ) ومن تتبع التواريخ التي تمثل

لنا احوال الامم الماضية وتحكي انا عن سنة الله في خلقته وتصريفه  
 لشؤون عباده رأى ان الدول في نموها وبسطتها ما كانت مصونة الا  
 برجال منها يعرفون لما حقها كما تعرف لهم حقهم وما كان شيء من  
 اعمالها يبد اجنبي عنها وان تلك الدول ما انخفض مكانها ولا سقطت  
 في هوة الانحطاط الا عند دخول العنصر الاجنبي فيها وارتقاء الاغراب  
 الى الوظائف السامية في اعمالها فان ذلك كان في كل دولة آية الخراب  
 والدمار خصوصاً اذا كان بين الاغراب وبين الدولة التي يتناولون  
 اعمالها منافسات واحقاد مزجت بها دماؤهم وعجنت بها طينتهم من ازمان  
 طويلة \* نعم كما يحصل الفساد في بعض الاخلاق والسجاياء الطبيعية  
 بسبب العوارض الخارجية كذلك يحصل الضعف والفتور في حمية  
 ابناء الدين والامة ويطرأ النقص على شفقتهم ومرحمتهم فينقص  
 بذلك اهتمام العظماء منهم بمصالح الملك اذا كان ولي الامر لا يقدر  
 اعمالهم حق قدرها وفي هذه الحالة يقدمون منافعهم الخاصة على فرائضهم  
 العامة فيقع الخلل في نظام الامة ويضرب فيها الفساد ولكن ما يكون  
 من ضره اخف واقرب الى التلافي من الضر الذي يكون سببه استلام  
 الاجانب لهامات الامور في البلاد لان صاحب اللحمة في الامة وان  
 مرضت اخلاقه واعتلت صفاته الا ان ما اودعته الفطرة وثبتت في  
 الجبل لا يمكن محوه بالكلية فاذا اساء في عمله مرة ازعجه من نفسه  
 صائح الوشيعه الدينية او الجنسية فيرجع الى الاحسان مرة اخرى وان

ما شد بالقلب من علائق الدين او الجنس لا يزال يجذبه اونة بعد اونة  
 لمراعاتها والاتفات اليها ويميله الى المتصلين معه بتلك العلائق وان  
 بعدوا . لهذا يحق لنا ان نأسف غاية الاسف على امراء الشرق واخص  
 من بينهم امراء المسلمين حيث سلموا امورهم ووكلوا اعمالهم من كتابة  
 وادارة وحماية للاجانب عنهم بل زادوا في موالات الغرباء والثقة بهم  
 حتى ولو هم خدمتهم الخاصة في بطون بيوتهم بل كادوا يتنازلون لهم عن  
 ملكتهم في ممالكهم بعد ما رأوا كثرة المطامع فيهم لهذا الزمان واحسوا  
 بالضغائن ولاحقاد الموروثة من اجيال بعيدة وبعد ما علمتهم التجارب  
 انهم اذا ائتمنوا خانوا واذا عززوا اهانوا يقابلون الاحسان بالاساءة  
 والتوقير بالتحقير والنعمة بالكفران ويجازون على اللقمة باللطمه والركون  
 اليهم بالجفوة والصلة بالقطيعة والثقة فيهم بالخدعة \* اما آت لامراء  
 الشرق ان يدينوا لاحكام الله التي لا تنقص الم يان لهم ان يرجعوا الى  
 حسمهم ووجدانهم الم يات وقت يعملون فيه بما ارشدتهم الحوادث  
 وذلهم عليه الرزايا والمصايب الم يكن لهم ان يكفوا عن تخريب بيوتهم  
 بايديهم وايدي اعدائهم \* الا ايها الامراء العظماء مالكم وللاجانب عنكم  
 ها انتم هولاء تحبونهم ولا يحبونكم قد علمتم شانهم ولم تبق رية في  
 امرهم ان تمسكم حسنة تسوهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها سارعوا الى  
 ابناء اوطانكم واخوان دينكم وملككم واقبلوا عليهم ببعض ما تقبلون به  
 على غيرهم تجدوا فيهم خير عون وافضل نسير اتبعوا سنة الله فيما المكم

وفطر كم عليه كما فطر الناس اجمعين وراعوا حكمته البالغه فيما امركم وما  
نهاكم كيلا تضلوا ويهوي بكم الخطل الى اسفل سافلين الم تروا الم  
تعلموا الم تحسوا الم تجربوا الى متى الى متى انا لله وانا اليه راجعون .

\* هذا \*

سررنا بملافاة افاضل من ارباب الجرائد في مصر اتوا الى اوربا ليحضروا  
عقد المؤتمر في لوندرا وبقفوا على دقائق المفاوضات التي تجري فيه متعلقة بالمسئلة  
المصرية وبنشروها مع ما تجود به قرائتهم من الراي الصحيح في جرائدهم تنويرا  
للافهام وتنبهاً للافكار فحمدنا سعيهم وشكرنا صنيعهم واعظمنا همتهم في خدمة  
البلاد المصرية قياماً بما فرضته عليهم الجامعة المشرقية وما اوجبه ذمة الجوار  
وان لم يكونوا ممن نبت في تراب مصر ولا جبل من طينتها \* ولكننا اسفنا غايبة  
الاسف على احتالمهم لهذا العمل العظيم افذاذا بلا معززين لهم من ابناء الديار  
المصرية لا من المسلمين ولا من المسيحيين اولئك الذين حفت بهم المكاره  
وداهمتهم مغيرات الرزايا من كل جانب ولهم في البلاد نسب صريح وورثوا ما  
اقاموا فيه عن ابائهم واجدادهم من اجيال طويلة وفيهم عارفون باللغات الاجنبية  
على اختلافها ومنهم من نال شرف المعرفة على نفقة بلاده وانما كانت تعدد البلاد  
لمثل هذه المهمات \* الا يوجد بينهم شاب يغلي دمه وتيجش احشاؤه لما تزل  
بدياره وبني وطنه عما يتألم له العالم اجمع او ان لم يكن هذا ففتى بعظم همهم  
ويسموا عزمه فيطلب ذكراً رقيقاً وثناً باقياً فتنهض همته للشكاية من مصابه  
ومصاب اخوانه او لارشادهم الى ما به النجاة وما يتوصلون به الى الخلاص \*  
الا يوجد شيخ قضى وطره من الدنيا وفاضت عليه البلاد بخيرها بتذكر نعم



وفطر كم عليه كما فطر الناس اجمعين وراعوا حكمته البالغه فيما امركم وما  
نهاكم كيلا تضلوا ويهوي بكم الخطل الى اسفل سافلين الم تروا الم  
تعلموا الم تحسوا الم تجربوا الى متى الى متى انا لله وانا اليه راجعون .

\* هذا \*

سررنا بملافاة افاضل من ارباب الجرائد في مصر اتوا الى اوربا ليحضروا  
عقد المؤتمر في لوندرا وبقفوا على دقائق المفاوضات التي تجري فيه متعلقة بالمسئلة  
المصرية وبنشروها مع ما تجود به قرائتهم من الراي الصحيح في جرائدهم تنويرا  
للافهام وتنبهاً للافكار فحمدنا سعيهم وشكرنا صنيعهم واعظمنا همتهم في خدمة  
البلاد المصرية قياماً بما فرضته عليهم الجامعة المشرقية وما اوجبه ذمة الجوار  
وان لم يكونوا ممن نبت في تراب مصر ولا جبل من طينتها \* ولكننا اسفنا غايبة  
الاسف على احتالمهم لهذا العمل العظيم افاذاً بلا معززين لهم من ابناء الديار  
المصرية لا من المسلمين ولا من المسيحيين اولئك الذين حفت بهم المكاره  
وداهمتهم مغيرات الرزايا من كل جانب ولهم في البلاد نسب صريح وورثوا ما  
اقاموا فيه عن ابائهم واجدادهم من اجيال طويلة وفيهم عارفون باللغات الاجنبية  
على اختلافها ومنهم من نال شرف المعرفة على نفقة بلاده وانما كانت تعدد البلاد  
لمثل هذه المهمات \* الا يوجد بينهم شاب يغلي دمه وتيجش احشائه لما تزل  
بدياره وبني وطنه عما يتألم له العالم اجمع او ان لم يكن هذا ففتى يعظم همه  
ويسموا عزمه فيطلب ذكراً رقيقاً وثناً باقياً فتنهض همته للشكاية من مصابه  
ومصاب اخوانه او لارشادهم الى ما به النجاة وما يتوصلون به الى الخلاص \*  
الا يوجد شيخ قضى وطره من الدنيا وفاضت عليه البلاد بخيرها بتذكر نعم

الاولطان عليه فينبعث لاداء شكرها بما يستطيع من خدمتها \* الا يوجد من هولاء وهولاء اغنياء لا يخافون اعداءاً فيتساحون في بذل شيء من فضل مالهم يتفقونه على انفسهم في طلب الانصاف لدى الدول التي يهتمها النظر في شؤونهم \* الا يوجد فيهم من ورث عن ابائه ثروة واسعة وهو يبددها فيما لا يعود عليه بمجد ثابت ولا شرف دائم فيجعل الاتفاق على نفسه في السفر لهذه الغاية المحموده داخلًا في دائرة اسرافه \* يا عجباً ما هذا الخمول ولم هذا الانزواء للذهول عما رزئت به اوطانهم كيف واسنة الحوادث مصوبة الى افئدتهم والسنتها تلغ في دماء قلوبهم اللعوز والحاجة كيف وانا نعرف فيهم الاغنياء والموسرين ومن لا تنفذ ثروتهم الا بايدي اعدائهم المتغلبين اذا استمروا في تماديهم هذا \* الشح والحرص كيف وفيهم الاسخياء ومن اشرفوا في البذل على الاسراف والتبذير فيما لا ينالون منه الا مدحة في الوجه ورفعة لا وجود لها الا في الوهم \* اللخوف والجبين كيف وقد بدا لهم ان الخطر في سكوتهم اشد من الخطر في عويلهم وصياحهم الراحة مفقودة والنظام مختل والحقوق ضائعة والفن محدقة بهم والاجانب ضربوا خناجرهم على خناجرهم فلم يتداركوا انفسهم بالسعي في كشف هذه البلايا لاصبحوا لا ترى الا مساكنهم بل الخطر كل الخطر انما هو في اهمال مصلحة الوطن وليس على ساع في خير وطنه وملته من خطر اذا اتى البيوت من ابوابها وطلب الغاية باسبابها فمن اي شيء يخافون واي سلطة يرهبون ان لم يكن لجراح الوطن اثر في افئدتهم فاين الاحساس الطبيعي المودع في نفوس البشر الباعث على المباراة والمنافسة انا اليه راجعون .

## العدالة الانكليزية

الركون الى العدالة والسكون الى الامن والراحة من الامور الطبيعية في الانسان وهذه حقيقة ادركها الجنس الانكليزي الشريف لهذا تراه يحب الاقطار ويتقلب في الامصار حاملاً على احد عاتقيه علم العدالة وعلى العاتق الآخر لواء الامن والراحة رجا أن يملك اهواء العالم اجمعين وينال الكرامة في جميع انحاء المسكونة \* الا انا نعجب غاية العجب لجفلة الناس من الوان هذه الاعلام وفزعهم من الاستغلال بظلمها ومن تقياءه يوما فزع للانتباز عنه في آخر ولو لفحه لهيب جهنم هولاء الارنديون من جنس الانكليز وعلى دينهم وينطقون بلغتهم ولا يوجد بينهم وبين سكان بريطانيا العظمى فرق الا فيما لا يعد الاختلاف فيه خلافا حقيقيا من عقائد المذهب الكاثوليكي والبروتستنتي ويصح ان يقال انه خلاف في فروع الدين لا في اصوله وجزيرة ارلاندا تعد جزءا اصليا من مملكة بريطانيا وسكانها يعدون عنصرا داخلا في قوام الامة وعليهم بسط جناح المرحمة الانكليزية من اجيال طويلة حتى حسب الجميع امة واحدة \* ومع ذلك ترى الافا مولفة من الارنديين يهجرون اوطانهم ويهاجرون الى اميركا ويتخذونها سكناً لم فراراً من عدالة الانكليز وكل يوم ترى المحترقين بيران الحمية منهم يخاطرون بانفسهم في اعمال يقصدون بها هدم السلطة الانكليزية واهلاك القائمين

بها وفي كل يوم يخذون الاخاديد ويدفنون المواد الملتهبة (الديناميت) في اماكن مختلفة من مراكز الحكومة وطرق مسير الكافة من الانكليز تارة تحت قصر الملكة واخرى في مقاعد الوزراء وطوراً تحت دار الندوة واخر في جسور السكة الحديدية ليد مروا كل مكان بمن يقله وذاذ ذلك حتى افزع الحكومة في هذه الايام وما من مدة تمضي الا وتسمع بمواقع بين عساكر المحافظة الانكليزية في ايرلندا وبين الاهالي ومنها ما حدث في ثامن هذا الشهر (يونيو) من معركة بين العساكر والعامه جرح فيها كثير \* هل جلاء الارلنديين وتهاقهم على الموت وسآمتهم من الحياة في معاندة السلطة الانكليزية ناشى عن نفرتهم من العدل وكرهتهم للراحة والليل اليهما طبيعي في فطرة البشر \* اظن لو كان عدلا حقيقيا يعرفه بنو الانسان لما نبت عنه الطباع ولا اثرت الانفس الموت على التمتع به ولا طلب الخلاص منه اقوام يتحدون مع ارباب السلطة في الجنس واللغة والدين ولا فضلوا عليه مهاجرة الاوطان واحتمال آلام الغربة ومشاق التطرح في اراضي لا يجدون فيها من العيش الا لما جا (ادنى ما يوكل) ولكنه عدل تفرد به الانكليز من بين الحيوانات الناطقة من احكامه ان توضع الجزية على كنائس الكاثوليك تؤديها الى كنائس البروتستانتة عن يد وهي صاغرة واستمر ذلك الى عهد قريب ومن مقتضياته ان يكون الارلندي خادماً بل عبداً رقاً لامراء البريطانيين لا يتركون لهم من لوازم الحياة الا ما يشغل به لتسمية ثروتهم

وتوفير لذتهم \* ان كان هذا العدل لا يوافق اذواق المتفقين معهم في الجامعات السابقة فكيف ترجى ملائمة لاذواق الذين لا نسبة بينهم وبينهم ولا صلة تجمعهم معهم لا في لغة ولا جنس ولا دين \* هذا النوع البهيج من العدل ظهرت له اثار في البلاد الهندية \* دخلها الانكليز وهي اغنى ارض في العالم واخصب تربة في المسكونة وسكانها انعم الناس عيشاً واوسعهم ثروة فاذا هي اليوم بسر العدالة كأنها صافصاف وامرات ( اراضي لا نبات بها ) اهلها حفاة عراة اذلاء رضوا من المعيشة بالشظف ومن القوت بالelf وما يجدون ما به يقنعون تراهم بعد ما سلخوا املاكهم وابتزوا ثروتهم واستأثروا الانكليز بجميع ما كان لهم يطلبون العيش في المهن الذئبة ولا يصلون الى ما يطلبون يكون منهم الكاتب المشى البليغ الحاسب يقطع الارض سعياً من بلد الى بلد ومن ولاية الى ولاية ليحصل خدمة ينال من اجرها ثلاثين فرنكا في الشهر ولا يسعده البخت بنوالها \* ومن سنتين دخلوا مصر وهي ارض الراحة والسلام واهلها في رغد من العيش وآمن من الغوائل فاذا هي اليوم بركة العدل الانكليزي وحسن الادارة البريطانية ارض الفتن ومجالات الحروب ومضارب الخلل والفساد قضت العدالة بحرمان الاف من الوطنيين وطردهم من وظائفهم في الحكومة وهم ذوو اهل وعيال لا عيش لهم الا من رواتب الخدم الوطنية وحل محلهم في الوظائف اخلاط من الانكليز وكسدت اسواق التجارة وغلت ايدي الزارعين



عن العمل في الفلاحة بفقد الامن وعموم الاضطراب وامتنعت الارض  
عن الانبات باهمال الاعمال العامة واستولى الفقر على الفلاحين حتى  
عجزوا عن وفاء ديونهم وقصرت ايديهم عن اداء ما عليهم من  
الضرائب لحكومتهم .

ومع كل هذا ترى الانكليز لا تاخذهم رية في انهم عادلون  
قوامون بالقسط وان حلولهم في اي قطر وسلطتهم على اي شعب  
مقرونة بالسعادة والرفاهة والامن والراحة ويعجبون كل العجب من  
انحراف المصريين عنهم ونفرة قلوبهم منهم ويقولون ياسبحان الله كيف  
يوجد بين جمعيات سرية او جهرية تتخالف على بعضهم وتجتمع على  
الانفة من العبودية لهم وكيف يختلج في خاطر مصرى ان ينقم  
على الانكليز .

ولما احسوا بحركة الخواطر واشتعال الحمية في نفوس بعض  
المصريين وتوجسوا الخيفة من اقدامهم على كلمة الحق وهي بلادنا لنا  
ونحن اعلم بمصلحتنا من غيرنا ولا نريد ان نكون طعمة للانكليز ارادوا  
ان يقيموا برهاننا على عدلهم ويوطنوا النفوس على الرضاء بحكمهم ويمحوا  
كل ضغينة من قلوب المصريين بالقوة العسكرية كانهم باطلاق النيران  
وسل السيوف يودعون في القلوب محبة وفي النفوس رضاية وهي  
طريقة جديدة في ازالة التنافر واجاد التالف وربما كانت سنة قديمة  
عند الانكليز .